ქუთაისის სამეცნიერო ბიბლიოთეკის წელიწდეული
ANNUAL OF KUTAISI SCIENTIFIC LIBRARY
IV 2012

ჰაზიმ მოჰამედ ჰუსეინი

ნაზიმ ჰიქმეთი - მსოფლიო მნიშვნელობის პოეტი

ნაზიმ ჰიქმეთი ითვლება მეოცე საუკუნის თურქულ პოეზიაში თანამედროვე თურქული ლექსის ავანგარდისტად. მან თურქული ლექსი ეროვნული საზღვრებიდან მსოფლიო საკაცობრიო სიმაღლეებამდე აიყვანა. იგი მუდმივად ახალი შინაარსისა და გამოხატვის ახალი ფორმების ძიებაში იყო. მან დაანგრია მარცვლის ყალიბის საზომი და თურქული ენის მდიდარი ვოკალური შესაძლებლობების გამოყენებით თავისუფალი სტილის ლექსები შეთხზა. ნაზიმ ჰიქმეთის ლექსი "ჩემი სამშობლოს ადამიანთა სახეები", თავისი ფორმისა და მდიდარი თემატიკის გამო, მსოფლიო პოეზიის ანთოლოგიაშია შესული.

თავის ნაწარმოებებში "დესთანი შეიხ ბედრეთინზე" პოეტმა შეადუღაბა დივანის ლექსის, ხალხური ლექსისა და თანამედროვე ლექსის ელემენტები და თურქულ ეროვნულ პოეზიას უდაოდ წარმატებული ნაწარმოები დაუტოვა.

შემოქმედების ადრეულ წლებში ნაზიმ ჰიქმეთი ლექსებს სილაბური საზომით წერდა. შემდეგ თურქულ პოეზიაში მან პირველმა იხმარა დამოუკიდებელი თავისუფალი საზომი, რითაც ავანგარდული ლექსის პიონერი და ლიდერი გახდა. ნაზიმ ჰიქმეთმა დივანის პოეზია და ხალხური ლექსი ეროვნულ ჭურაში გაატარა, მისგან თანამედროვე სინთეზი გამოაწრთო და საკაცობრიო სიმაღლეებამდე აიყვანა. ამიტომაა იგი მსოფლიო მნიშვნელობის პოეტი. "არაჩვეულებრივად კმაყოფილი ვარ, რომ დავიბადე" — ამბობს ნაზიმი და იქვე დაუმატებს "ჩემო კარგო საყვარელო, ახლა კარგია დაძინება და ასი წლის მერე გამოღვიძება..." ამ სიტყვებით იგი, ალბათ, დღევანდელ დღეს ეხმიანება. ნ. ჰიქმეთი გახლავთ თურქი პოეტი, რომელმაც თავის ეპოქაში პოეზიის მწვერვალს მიაღწია.

თურქულ პოეზიაში იგი არის თავისუფალი საზომის პირველი დამნერგავი და თანამედროვე თურქული ლექსის ავანგარდისტი. "მე ვარ ადამიანი, თურქი პოეტი ნაზიმ ჰიქმეთი", — ამბობს დიდი მგოსანი. მან თურქული ლექსი ეროვნული საზღვრებიდან მსოფლიო საკაცობრიო სიმაღლეებამდე აზიდა, საკუთარი ხმაც გააგონა სამყაროს და მსოფლიოს უდიდეს პოეტებს შორისაც დაიმკვიდრა ადგილი. ნაზიმ ჰიქმეთი XX საუკუნის საზოგადოების მიერ შობილი გენიოსია.

იგი თავისი შემოქმედების ცალკეულ პერიოდებში განსხვავებული მიმართულების ლექსებს წერდა. ატარებდა ექსპერიმენტებს და გამუდმებით ახლის ძიებაში იყო, გახლდათ წარმომადგენელი ისეთი მიმდინარეობებისა, როგორიცაა ფუტურიზმი და კონსტრუქტივიზმი.

ნაზიმ ჰიქმეთი, რომელიც ცდილობდა თავის შემოქმედებაში რეალობის ნამყოს, აწმყოსა და მომავლის სიბრტყეზე მოწოდებას, თავისი პირველივე ნაწარმოებებიდან მოყოლებული სარგებლობდა შერეული ტექნიკით: აქ იყო პოეზიაც და პროზაც, პიესები და სასცენარო ფორმები, რომანის სტრუქტურა. ყველაფერი ეს მანამდე თურქულ პოეზიაში არ არსებულა.

თურქული ლექსის დიდოსტატად აღიარებული ნაზიმ ჰიქმეთი რომანებსა და პიესებსაც წერდა. მაგრამ ვფიქრობთ, რომ ნაზიმ ჰიქმეთის უმთავრესი ღვაწლისჯურებაა თურქულ პოეზიაში მის მიერ შემოტანილი ნოვატორული მოძრაობა.

ჰაზიმ მოჰამედ ჰუსეინი

ناظم حكمت أديباً عالمياً

يعد الشاعر ناظم حكمت(**1902- 1963م**) واحدا من بين اهم وابرز الشعراء المسرحيين الاتراك الذين ظهروا في هذة الفترة وكان الأدب التركي في قمة تطوره وقد ترك بصماته بالشعر والمسرح التركي، حيث لم يكن شاعرا فحسب وانما كان كاتبا ،مسرحيا، روائيا،مترجما ورساما وكانت لهذه الشمولية لدى الشاعر الأثر الكبير بتميز وتطور شعره. حيث كان لتنوع أفكاره وموضوعاته في مسرحياته والتي إستمدها من المجتمع ونقد المجتمع البرجوازي وكذلك تجسد هموم الانسان في اشعاره ومسرحياته.

احتل الشاعر آن ذاك قمة شعراء الشعر الحر في تركيا حيث كان للشاعر الدور الريادي بهذا النوع من الأدب الشعري وعلى هذا المنوال فقد تغير شعره تغيرا جذريا حيث أصبح من رواد الشعر الحر في هذه الفترة العصيبة في تركيا. فقد اتخذ من الشعر والمسرح اسلوبا لمواجهة الظلم والاستبداد وأصبحت مواقفه الجريئه والشجاعة مثالا يحتذى به من قبل الاخرين السائرين على الجادة نفسها ومن الشعوب الاخرى.لقد تعددت كتاباته ومسرحياته وأتجاهاته التي كتبها في غضون سنوات عاشها منتقلا في المنافي والسجون وهذه التعدديه تبرهن على روحه غير المنكسره، حيث امتلك روح القوة والمرونة بالوقت نفسه الى كل منفذ يجد فيه متنفسا يعبر عن هموم الأنسان في زمن النحس والكدر والبغض .

كما مبين سلفا في اعلاه فقد أعطت لنتاجاته طعما أدبيا لم يمتلكه أي شاعر من الشعراء. بسبب احتلاله المكانة المرموقة بالأدب التركي ولدوره الرائد بالشعر التركي . وفي عام (**2002**) جاء اعتراف منظمة اليونسكو بأن ناظم حكمت شاعر عالمي وأعتبر هذا العام هو عام ناظم حكمت وهو تاريخ ذكراه المئوية. وتم اصدار عملة نقدية تكريما له عام (**2004م**).

عاش ناظم حكمت حياةً غير مستقرة ، إذ كان يعيش بحساسية الشاعر وقلق السياسي، فلا يمر حدث أو موقف من دون أن يكون له فيه رأي أو قصيدة أو مسرحية أو رواية ، فكان على المتتبع لحياته أن يراقب المصادر ويدقق مصداقيتها للوصول إلى ترجمة حية وصحيحة وموثقة توثيقاً علمياً. إن عدم الاستقرار الذي غلب على حياة ناظم حكمت ومطاردة السلطات الحكومية له في وطنه ، وحياة التنقل التي عاشها في بلدان أوربا الشرقية ، ثم إستقراره الطويل في موسكو برغم تكرار زياراته إلى تركيا , جعلت منه إنساناً مغترباً يعاني الاغتراب والإغراب الذي لازمه طوال حياته . وثمة مشكلة تواجه المتابع لدقائق حياة ناظم حكمت ، فهو قليل الحديث عن نفسه ، وإن المتابعين لحياته أخذوا الكثير من دقائقها عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع أصدقائه وزوجته في أثناء فترة سجنه . وعلى الرغم من ذلك بقي الجزء الأكبر من حياته خفياً وغير معلن حتى كتاباته لم تمط اللثام عن حياته وهذا ما جعل الناقد (**أكبر بابا ييف**) يقول : إن منجز ناظم « لا يكشف النقاب عن وجهة نظره الفلسفية والسياسية. وكان ناظم من أسرة عميدها باشا كان والياً من الولاة العثمانيين. وكان جده محمد ناظم باشا المولوي يكتب القصائد الدينية والتعليمية بلغة تركية فيها قدر كبير من الكلمات العربية والفارسية كما كان والده حكمت ناظم باشا قنصلا للدولة العثمانية في (**هامبورج**) ومديرا للمطبوعات في الخارجيه التركيه وواحدا من أبرز القيادات حزب الاتحاد والترقي وبعد تقاعده أدار صالة سينما أهلية تعود لاحد أثرياء اسطنبول . اما امه **فهي(عائشة جليلي)** كانت رسامة وقارئة جيدة وامرأة رقيقة ذات اطلاع واسع على الثقافة الفرنسية. فضلا عن ذلك أمه ذات ثقافة موسيقية عالية وتجيد الحديث بعدة لغات. وأخذت على عاتقها تثقيف إبنها منذ صغره وفي ذلك يقول الناقد (**يرجى توفر**): «عرفت

ابنها بالأدب الفرنسي المعاصر منذ طفولته ، كان فنانو الصدارة يزورون دار والده ، وكان الأبوان يسمحان لصبيهما حضور الأماسي الأجتماعية ، وفيها كان يدور الحديث عن الفن وتتلى فيها الأشعار.

إشترك ناظم في حرب التحرير التركية التي نشبت عقب الحرب العالمية الأولى ، وذهب في كانون الثاني عام 1921م إلى جبهة الأناضول ، وإتصل هناك بـ(**كمال آتاتورك**) الذي أعجب بشعره ، وقدّر موهبته ، وسّهل إيفاده فيما بعد إلى الإتحاد السوفياتي. وفي شهر شباط من السنة نفسها سافر إلى روسيا عبر البحر الأسود ، وفي نهاية السنة رحل إلى موسكو ، وخلال **1922 - 1924**م درس علمي الاجتماع والاقتصاد في معهد الشعوب الشرقية في جامعة عمال الشرق بموسكو في الإتحاد السوفياتي . وأتاح له التواجد في موسكو ان ينخرط في الوسط الثقافي الروسي آنذاك وقد كان وسطاً يمتاز بالحراك الكبير . فتعرف على المنظر المسرحي والمخرج الروسي (**فيسفولد مايرهولد**) الذي كانت له بصمة مميزة على نتاج ناظم حكمت المسرحي

تنقل ناظم حكمت بين الإتحادالسوفياتي وتركيا منذ عام **1925**م وحتى عام **1927**م بسبب الاوضاع غير المستقرة التي كانت تشهدها تركيا حيث اكمل دراسته في الجامعة سابقة الذكر وتمكن من اللغة الروسية. وحينما رجع إلى تركيا في نيسان عام 1928م تم إلقاء القبض عليه عند الحدود التركية بسبب العبور غير القانوني لها . وقد اتهم بأنه عبر هذه الحدود لغرض تنظيم أعمال إرهابية في تركيا ، بقي موقوفاً لما يقارب عاماً واحداً من دون محاكمة في سجن (**هوفا**) ، ومن ثم حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً الا أن الحكم لم ينفذ لعدم كفاية الأدلة ، وبعد العفو عنه عمل في الصحف والمجلات من عام **1931** إلى **1936**م بمدينة إسطنبول ، فحرّر المقالات وكتب الشعر تحت إسم مستعار هو (**أورخان سليم**) وألف الروايات وكتب المسرحيات ، فضلاً عن ذلك عمل مصوراً سينمائياً . ألقي القبض على ناظم في عام **1932**م وحكم عليه بالسجن خمس سنوات , قضى أربع سنوات منها في زنزانات إستانبول وهوبا وأنقرة وجانقري وبورصة صامداً . وفي 29 آذار من عام **1938**م جاءت محاكمته سراً من قبل المحكمة الحربية العسكرية بعد أن ألقي القبض عليه بتهمة تحريض طلبة الكلية العسكرية على الثورة بموجب المادة (**94**) من قانون الجزاء العسكري التركي ، ورد طلبه بتوكيل محام عنه فحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة ثم عشرين سنة بالتعاقب ، وقد قضى منها مسجوناً ثلاثة عشر عاماً وخمسة أشهر

وبعد ان تمتع من القانون العفو الصادر في عام **1950** وأطلق سراحة أجبر مرة اخرى لترك البلد بتهمة المؤامرة وشنت علية العديد من الحملات المعادية إثناء تواجدة خارج القطر . ولكنه عاد ليلتقي مرة اخرى بقراء الشعر في البلد وعلى نطاق واسع بهويته الأنسانية والشعرية وبعد إنتشار ظاهرة قراءة الشعر فى تركيا بعد عام 1960 وأصبح اليوم بطلا قوميا ولكن العداء لناظم حكمت في الوسط السياسي الحاكم لم يرفع كليا . وبأمكاننا إيجاز ذلك كالآتي:

حتى يتم تقييم ناظم حكمت كشاعر وكناشط إجتماعي يجب ان تمضي مدة اخرى من الزمن . إن ناظم حكمت شاعر شيوعي لانظير له وسيبقى في قلوب الأتراك رغما على أنف الجميع . من الصعب أن نجد كاتبا إستطاع أن يبقى محاديا وسلبيا تجاه المشاكل التي يشهدها العالم في عصره . من الممكن أن نظن بأنه محايد ولكن موضوعيا لايمكن ذلك .

بدأ ناظم حكمت بكتابة الشعر في هذه الاتجاه في سن مبكر من شبابه. نشأ ناظم حكمت في عائلة تؤمن بالأفكار الحرة والتطلعية لذا احتلت المشاكل الأجتماعية مكانا مهما في شعره. وشعر بانه يجب عليه ان يتحلى بالمسؤولية تجاه بلده وشعبه الذي يعاني من إضطهاد الامبريالية. وكانت أشعاره التي كتبها في شبابه مليئة بحب الوطن والشجاعة.

لم يطلب ناظم حكمت طيلة حياتة المساعدة او العون من أي شخص . لم يستبعد ناظم حكمت طبقة العمال التي نذر نفسه لقضيتهم على عكس العديد من المثقفين. وتحمل المسؤولية بمشقة ولم

ينتظر جزاءا على عمله بل قاتل بضراوة كمقاتل وعالم. وكان شيوعيا مؤمنا كل الايمان بمبادئ الأشتراكية وقضية الطبقة العاملة.

كان شعار ناظم حكمت هو الدفاع عن حرية الانسان وعن الناس المختصبة حقوقهم وقد اتخذ من الشعر والمسرح اسلوبا لمواجهة الظلم والاستبداد وأصبحت مواقفة الجريئة والشجاعة مثلا يحتذى بة من قبل الأخرين حيث كان يردد دائما

ياأيها الفقراء في بلادي أنا معكم
لم تحولني الريح الى ورقة في مهبا
لقد سقطت الريح امامي

وهكذا تختتم الحياة الحافلة للمسرحي والشاعر ناظم حكمت ونعيد القول أنها ليست حياة إعتيادية إنما هي حياة مرتبطة بالفن والإبداع

المصادر

1- أكبر بابا بيف ، مقدمة الأعمال الشعرية الكاملة ، ناظم حكمت ، تر : فاضل لقمان ، ج1 ، (بيروت : دار الفارابي ، 1979م) ، ص34

2- ينظر : محمد حرب عبد الحميد ، الأدب التركي الحديث والمعاصر ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975م) ، ص103.

3- المولوي : هو تنظيم الدراويش المتأسس في القرن الثالث عشر على يد الشاعر الصوفي الموحد جلال الدين الرومي ، والذي كان يكتب باللغة الفارسية ، وقد تأثر جد ناظم بروحية الرومي وبالتركية طبعاً ، لذلك شرع ناظم حكمت بدراسة اللغة الفارسية مع إنه لم يتعلمها أبداً ، لكنه تعرف على أشعار المولويين من خلال إشعار جده ، للمزيد ينظر : ، مقدمة مسرحية مهما يكن الثمن ، ناظم حكمت ، تر : عادل كوركيس ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2009م) ، ص15-16 .

4- ينظر : طلعت الشايب ، تصدير ديوان أغنيات المنفى ، تأليف : ناظم حكمت ، تر : محمد البحاري ، ط2 ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2002م) ، ص13 .

5- يرجى توفر ، مقدمة مسرحية مهما يكن الثمن ، المصدر السابق ، ص15 .

6- توفيق فكرت (1867-1915م) : شاعر تركي ، عني والده بتعليمه ، عمل مدرساً في إسطنبول حتى وفاته ، إشترك في تحرير جريدة (المرصاد) ، رفض الوزارة على أن يكون مدير مدرسة ، صاحب المدرسة الحديثة في الشعر التركي ، من مؤلفاته الشعرية : العود المحطم ، الضباب ، للمزيد ينظر : وحيد الدين بهاء الدين ، أعلام من الأدب التركي ، (بغداد : مطبعة دار الزمان ، 1965م) ، ص39-40 ، بتصرف

7- ينظر : حنا مينة ، ناظم حكمت : السجن ، المرأة ، الحياة ، ط2 ، (بيروت : دار الآداب ، 1980م) ، ص13

HAZIM MOHAMED HUSSAIN

NAZIM HIKMET – THE POET OF THE WORLDWIDE IMPORTANCE

Nazim Hikmet is considered to be the avant-garde writer of the 20th century Turkish poetry. He brought the Turkish poetry from the national borders to the heights of whole mankind. He was constantly in search of new plot and new forms of expression. He destroyed the syllable measurements, and by means of the rich vocal capacities of the Turkish language wrote the poetries in a free style. Thanks to its rich themes , Nazim Hikmet's poetry "Faces of the People of My Country" takes its place in the world poetry anthology.

In his composition "About Desta Sheikh Bedreddin" the poet welded together the elements of Divan's poetry, folk poetry and contemporary poetry and left undoubtedly successful works to the Turkish national verse.

In the early years of his work, Nazim Hikmet was writing poems in syllabus measure. Then, he was the first one to use the independent free measure in the Turkish poetry, by which he became a pioneer and a leader of the avant-garde poetry. Nazim Hikmet has taken Divan's poetry and the folk poetry through a national stove and steeled a modern synthesis out of them, bringing the latter to the universal heights. Therefore, he is the poet of the world importance. "I'm wonderfully satisfied that I was born", says Nazim and adds "My dear lover, it would be good to fall asleep now and wake up in a hundred years time..." Perhaps, by these words he refers to the modern times. N.Hikmet is a Turkish poet, who reached the peak of poetry of his epoch.

In the Turkish poetry, he is the first founder of the free verse. "I'm a human, a Turkish poet Nazim Hikmet", says the great poet. He gave his voice to the world and took his place among the greatest poets of the world. Nazim Hikmet is a genius son produced by his epoch, by the 20th century society.

In the separate periods of his work, he wrote poetries of different directions. He was constantly experimenting and searching for novelties, was the representative of such movements as are Futurism and Constructivism.

Nazim Hikmet, the person, who in his works tried to reflect the mixture of past, present and future on a single plane, was exercising the varied technique from the very first work of his: There were poetry and prose, plays and stage forms, novel structure. Before him all this hadn't existed in the Turkish poetry.

Thus, Nazim Hikmet, who is the acclaimed master of the Turkish poetry, wrote also novels and plays. Though, we think that Nazim Hikmet's main merit is the innovative movement founded by him in the Turkish Poetry.